

دراسة تحليلية لصفحات طلاب جامعة تبوك على تويتر في ضوء التحديات التي تواجههم

محمد عبد الرؤوف عطية السيد**

علي حسين محمد نجمي حمدي*

الملخص. استهدفت هذه الدراسة تحليل صفحات طلاب جامعة تبوك على تويتر في ضوء التحديات التي تواجههم. ولتحقيق ذلك تم توجيه استطلاع رأي إلى 23 من الخبراء الأكاديميين لاستقراء تصوراتهم عن أهم التحديات المعاصرة التي تواجه الشباب الجامعي السعودي. ثم طبقت استبانة على 220 طالباً من طلاب جامعة تبوك بالسعودية لتعرف مدى تناولهم لتلك التحديات على صفحات تويتر الخاصة بهم. ثم تم تحليل محتوى صفحات تويتر الخاصة بطلاب جامعة تبوك في ضوء التحديات التي اتفق عليها الخبراء والطلاب. وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج، أهمها: اتفاق آراء كل من الخبراء الأكاديميين وطلاب جامعة تبوك على أن التحديات – قيد الدراسة - تواجه الشباب الجامعي بدرجة كبيرة، وأن أكثر هذه التحديات تناولاً حسب نتائج تحليل محتوى صفحات تويتر الخاصة بطلاب جامعة تبوك كانت تلك المرتبطة بالمجال الثقافي والاجتماعي، ثم التحديات المرتبطة بالمجال العلمي والتقني، ثم بالمجال الديني والأخلاقي، فالمجال السياسي والاقتصادي. كما أوضحت نتائج تحليل المحتوى أن أكثر التحديات على صفحات تويتر الخاصة بطلاب جامعة تبوك تم عرضها من خلال التغريدات، ثم الصور، ثم الفيديوهات. أما أسلوب تناول تلك التحديات، فكان بالأسلوب الصريح أكثر من الأسلوب الضمني.

الكلمات المفتاحية: تحليل محتوى، تويتر، الشباب الجامعي، التحديات المعاصرة.

*أستاذ الأصول الإسلامية للتربية المساعد _ كلية التربية والآداب _ جامعة تبوك – السعودية

**أستاذ أصول التربية المساعد _ كلية التربية _ جامعة الأزهر _ مصر

دراسة تحليلية لصفحات طلاب جامعة تبوك على تويتر في ضوء

التحديات التي تواجههم

شهرياً، بما يمثل نسبة 40% من التغريدات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا [6,7,8,9].

لكن تعدد المزايا وتنوعها لا يعني أن استخدام صفحات التواصل الاجتماعي - خاصة بين الشباب - تخلو من السلبيات. وقد أشارت دراسات عديدة إلى بعض التحديات أو السلبيات الناجمة عن استخدام هذه الصفحات. فأوضحت دراسة أبو خطوة والباذ [10] أن أكثر الانعكاسات السلبية لاستخدام صفحات التواصل الاجتماعي - بصفة عامة - تتمحور في: التأثير بأراء الآخرين واتباعها، نشر الإشاعات والفضائح، التشكيك بقيمة التراث الحضاري والرموز الوطنية، الإساءة والتشهير بجهات وأفراد بدون وجه حق، ضياع الوقت، انتحال الشخصيات وعدم الموثوقية، تذبذب النسق القيمي، الانشغال بها عن العبادات، نشر الشبهات ضد الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم، نشر المقاطع الإباحية، تسويق السلوكيات المخالفة لقيم ومبادئ الإسلام، تفكيك الأواصر الأسرية والاجتماعية، سهولة التجسس على الآخرين، تهكير الحسابات وتخريب المواقع، جمع التبرعات الوهمية، تسهيل التواصل بين العناصر المتطرفة والإرهابية، الاستقطاب السياسي، والدعايات الإعلانية غير المقبولة.

كما يتخوف البعض من استخدام هذه الصفحات؛ لأنها تعزل الأفراد عن أسرهم، وتنبني عندهم حالة الانفصال عن الواقع والشعور الدائم بالوحدة، وتجعلهم يعيشون ويندمجون في عالم لا يمت بأي صلة للواقع. كما أن استخدام مثل هذه الوسائل مضیعة للوقت، ويؤدي إلى الإدمان، ويكسب مستخدميه أساليب العنف والجريمة، فضلاً عما قد تروج له هذه الشبكات من شائعات، وادعاءات كاذبة، ونشر صور إباحية، وانتحال شخصيات وهمية، وتزوير الحسابات واختراقها، ... الخ [11].

كما أشارت دراسة Schlenkrich & Sewry [12] إلى أن أهم التهديدات التي تواجه الشباب عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تتمثل في: (أ) عدم الخصوصية Lack of privacy، مما يعرض ملفات المستخدم الخاصة - الموجودة على المواقع - للمخاطر الأمنية مثل: السرقة، استخدامها في أغراض أخرى غير قانونية، التزوير، انتحال الهوية، (ب) عدم الموثوقية في المعلومات المقدمة عبر المواقع، (ج) عدم القدرة على التحكم في سلوكيات المشاركين.

كذلك أوضحت دراسة المجسمي [13] كيفية استفادة المنصّرين من الخدمات التفاعلية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في: الدعوة إلى اعتناق النصرانية، إنشاء اتحاد للتنصير عبر الإنترنت، توفير برامج لتدريب المنصّرين على نشر دعوتهم، إقامة المؤتمرات المخصصة للتنصير، الهجوم على كل ما يتعلق بالإسلام، زعزعة العقيدة في نفوس المسلمين من خلال بث الشبهات والطعون في دينهم.

وفي ظل ما سبق، قد لا يستطيع الشباب التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ، مما يؤدي إلى حدوث أزمة فكرية وسلوكية، يكون

1. المقدمة

يشهد العالم المعاصر ثورة هائلة تمزج بين تكنولوجيا الإعلام واسع الفضاء، والاتصالات غير المقيدة بحواجز المكان والزمان، والمعلومات المتدفقة بسرعة غير متناهية. ولا شك أن تداعيات هذه الثورة قد أثرت في مختلف جوانب الحياة، كما هي الحال في ظهور نمط اجتماعي جديد يُعرف بشبكات أو صفحات التواصل الاجتماعي الذي يقوم على الإفادة من الأنظمة الإلكترونية - المعتمدة على الشبكات المفتوحة، وهندسة البرمجيات المتكاملة المرتكزة على النصوص والفيديوهات والصوت والصورة والرسومات - في التواصل مع مطلق الآخر بكل حرية، وبسرعة فائقة، وبأقل جهد وتكاليف ممكنة.

وقد وجدت صفحات التواصل الاجتماعي إقبالاً كبيراً من جميع فئات المجتمع خاصة الشباب، وذلك لما تتمتع به هذه الصفحات من خصائص ومزايا عديدة. فاستخدام هذه الصفحات يتيح سلوكيات بين الشباب أكثر اجتماعية مثل: مشاركة الأحداث، التصويت، الملحوظات الجماعية، الدردشة، التعاون المباشر على الويب، تحميل الملفات، إضافة الروابط لمواقع شبكة الويب، تحميل الصور، وتحديث المشاركات [1].

كذلك تتميز هذه الصفحات بقدرتها على: خلق بعد جديد من التفاعل الاجتماعي، إتاحة التفاعل مع المحتوى بأسلوب جماعي، مشاركة التفكير، توفير مجتمع الممارسة الآمنة الذي يتيح علاقات وطيدة مع أفراد المجتمع الآخرين، طرح الاستفسارات والإفادة من التغذية الراجعة، وتقليل الفجوة المعرفية والتقنية [2].

وبالإضافة إلى هذه المزايا العامة، فلكل صفحة من صفحات التواصل الاجتماعي مزايا خاصة. فمثلاً، يُمكن التويتّر Twitter مستخدميه من: تحديث المعلومات، وسهولة الربط مع مستخدمين أو مجموعات أو معلومات معينة، فضلاً عن أنه يسمح للجميع بالإسهام في المناقشات أو الاستفسارات عبر الويب. وبالإضافة إلى الشكل الخاص به وعدد الحروف المتاحة فيه، يجعل من التويتّر أداة ذات اهتمام خاص ومناسب لاستخدامه بين الشباب، وذلك لما تقدمه من خدمات سريعة وسهلة واقتصادية للتفاعل مع أفراد المجتمع المقصود [3,4]. كما أن تقيد المشاركات بعدد من الحروف أو الرموز بما لا يتجاوز 140 وحدة، فإن هذا يجعل الفرد في تحدٍ أمام التعبير عما يريد بسرعة وبدقة وبأوجز الكلمات [5].

ولقد نتج عن مزايا تلك الصفحات، تنامي استخدامها على مستوى كافة دول العالم. وقد أشارت تقارير ودراسات عدة إلى أن السعودية تأتي في قمة الدول العربية من حيث استخدام اليوتوب، كما يزداد فيها مستخدمو الفيسبوك وتويتّر ولينكدن، وتمثل الشريحة العمرية للشباب من 15 إلى 29 سنة الفئة الأكبر التي تستخدم مثل هذه الوسائل، فعلى سبيل المثال يستخدم تويتّر من فئة الشباب السعودي أكثر من 5.4 مليون مستخدم يغردون بأكثر من 210 مليون تغريدة

دراسة تحليلية لصفحات طلاب جامعة تبوك على تويتر في ضوء التحديات التي تواجههم علي حمدي ومحمد السيد

التي تواجه الشباب الجامعي على صفحات التواصل الاجتماعي.
- الكشف ميدانياً عن مدى تناول طلاب جامعة تبوك لهذه التحديات على صفحات التواصل الاجتماعي.
- تحليل محتوى صفحات تويتر لطلاب جامعة تبوك للكشف عن مدى تناولهم لهذه التحديات.
- تحليل دلالات تناول طلاب جامعة تبوك لتلك التحديات على صفحات تويتر الخاصة بهم حسب فئات المضمون وفئات الشكل ووحدات التحليل المتضمنة باستمرار تحليل المحتوى.
- اقتراح بعض الآليات للاستفادة من صفحات تويتر في توعية الشباب الجامعي بالتحديات التي تواجههم على صفحات التواصل الاجتماعي.
ج. أهمية الدراسة

تتمثل الأهمية النظرية العلمية لهذه الدراسة في تحليل تغريدات طلاب جامعة تبوك - كفتة من الشباب - عن التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع السعودي على صفحات تويتر الخاصة بهم، بما يتضمنه ذلك التحليل من الوقوف على واقع تناولهم لتلك التحديات من جانب، وبما يوضحه تحليل تفاعلاتهم ومشاركاتهم عبر صفحات تويتر عن انعكاسات وسائل التواصل الاجتماعي على أمنهم الفكري من جانب آخر.

أما الأهمية التطبيقية أو العملية لهذه الدراسة فتتمثل في المساهمة في إفادة كل من الخبراء المتخصصين في التربية والأمن والإعلام في توجيه الشباب؛ أكثر فئات المجتمع عدداً وتفاعلاً عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إلى كيفية الاستفادة المثلى من مثل هذه الوسائل في التوعية بالتحديات المعاصرة، ومن ثم الحد من أخطارها وتداعياتها على المجتمع المسلم.

د. مصطلحات الدراسة

- صفحات التواصل الاجتماعي:

عرف Mondahl & Razmerita [20] صفحات التواصل الاجتماعي بأنها: تقنيات الاتصال المعتمدة على الإنترنت والتي تسمح لمستخدميها بالتواصل وبناء المحتوى ومشاركة المعلومات والأفكار مع مستخدمي آخرين. كما عرفها Marin-Diaz, Vazquez, & McMullin [2] بأنها: تركيبة اجتماعية - ضمن مواقع الجيل الثاني للويب - مكونة من أفراد أو جماعات أو مؤسسات يجمعها مجتمع افتراضي في شكل مجموعات اهتمام أو انتماء ما عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل: إرسال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، بهدف التواصل العام وتكوين الصداقات والتعبير عن الذات بحرية ومشاركة الآراء والأفكار مع الآخرين.

ومع تعدد تعريفات صفحات التواصل الاجتماعي، إلا أنها تكاد تنفق جميعاً على أنها: مجتمعات افتراضية تفاعلية عبر الويب تضم أشخاصاً أو مؤسسات تجمعها علاقات مشتركة أو أنشطة محددة أو اهتمامات مماثلة وتوفر لمستخدميها مجموعة من الخدمات التي لا تتقيد بوقت أو مكان معين مثل: المشاركة بإبداء الرأي والتعليق والرد والإضافة والتغيير، التدوين والنشر، تبادل المعرفة والمعلومات والبيانات والوسائط (المعتمدة على النص، الصوت، الصورة، الفيديو)، إمكانية

لها الأثر الأكبر في دفع بعض الشباب - غير الواعي - للتمرد والثورة على قيم المجتمع، واغترابهم شبه التام عنه؛ مما يجعلهم فريسة لاتباع جماعات التطرف والعنف والإرهاب. فإذا أُضيف لما سبق، تزايد التحديات - الخارجية والداخلية - التي تستهدف فكر الشباب المسلم وأمن مجتمعهم في المجالات: العقائدية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والإعلامية، والنفسية عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع؛ لتيقن الجميع وخاصة قادة التربية والإعلام والأمن والسياسة أهمية - بل وضرورة - استثمار مثل هذه الوسائل وتوجيهها بما يعود على المجتمع كله بالأمن والاستقرار والمحافظة على وحدته ومعتقداته وثقافته.

وقد نتج عن استشعار خطورة ذلك أن تعددت الأبحاث والدراسات - بل وتخصصت مجالات علمية ومؤسسات بحثية ومراكز وطنية - في تناول تلك التحديات الأمنية أو مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على المجتمع المسلم. ومن الأمثلة على ذلك: المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني بالرياض، كرسي الأمير فهد بن سلطان لدراسة قضايا الشباب وتنميتهم بجامعة تبوك. ومن أمثلة الدراسات والأبحاث - فضلاً عما سبق ذكره: العمري [14]، القرشي [15]، الحارثي [16]، السبيعي [17]، الدبيسي والطاهات [18]، مركز الدراسات الاستراتيجية [19].

يتضح مما سبق كثرة الأبحاث التي تناولت الانعكاسات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك الأبحاث التي تناولت التحديات التي تواجه المجتمع المسلم، لكن من الملاحظ أيضاً ندرة الأبحاث التي تعرضت للعلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والتحديات التي تواجه المجتمع المسلم من ناحية، وتحليل محتوى نماذج من تلك الوسائل في ضوء هذه التحديات من ناحية أخرى. لذا، أتت هذه الدراسة التي تسعى لتعرف تأثير استخدام تويتر - كأنموذج لصفحات التواصل الاجتماعي المنتشر استخدامها - على تناول الشباب الجامعي للتحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع المسلم، وذلك من خلال تحليل كتاباتهم ومشاركاتهم على هذه الصفحات.

2. مشكلة الدراسة

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

أ. أسئلة الدراسة

- ما التحديات المعاصرة التي تواجه الشباب الجامعي على صفحات التواصل الاجتماعي؟
- ما مدى تناول طلاب جامعة تبوك لهذه التحديات على صفحات تويتر الخاصة بهم؟
- ما دلالات تحليل محتوى صفحات تويتر لطلاب جامعة تبوك في ضوء تلك التحديات؟
- ما الآليات المقترحة للاستفادة من صفحات تويتر في توعية طلاب جامعة تبوك بالتحديات التي تواجههم؟

ب. أهداف الدراسة

تتمثل أهداف هذه الدراسة في تحقيق ما يلي:
- استقراء تصورات الخبراء الأكاديميين عن أهم التحديات المعاصرة

التواصل الاجتماعي من عوامل الإثارة والإغراء ما يجذب المستخدمين - وخاصة من يواجه منهم الفراغ أو البطالة أو الإحباط - لها بالساعات المتواصلة بغرض التسلية أو تضييع الوقت.

وفيما يتعلق بالتحديات العلمية، يعتبر ادعاء العلم أو القول بغير علم من أعظم المحرمات؛ لما فيه من جرأة وإفتراء على الله وإغواء وإضلال للناس. قال تعالى: "قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَأَلْتِمَمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (الأعراف:33). ولا ينكر أحد أن صفحات التواصل الاجتماعي أصبحت اليوم تُستفتى في كل صغيرة وكبيرة حتى اتخذها البعض في أمور دينهم ودنياهم مفتياً؛ مما أدى إلى الالتفاف على الدين، والافتراء على أئمة المسلمين. حتى بات صوتُ الحقّ نشازاً، وليس له إلا الله تعالى ملاذاً.

وإضافة إلى فوضوية الإفتاء، فإن هيمنة أو شيوع اللغة الإنجليزية في الثقافة الإلكترونية، يحول ميول عدد كبير من أولياء الأمور إلى إلحاق أبنائهم بالتعليم الأجنبي؛ الأمر الذي يسهم في الترويج للغات الأجنبية، ومن ثم إضعاف ثقة أبناء المجتمع المسلم بأنفسهم وبقدرات لغتهم العربية على الوفاء بمتطلبات الحياة ومستلزمات الحضارة الحديثة، فتضعف هويتهم الإسلامية والعربية والوطنية، وبالتالي يسعون للهجرة خارج أوطانهم [26].

ثانياً: التحديات المرتبطة بالمجال الديني والأخلاقي:

أفاد استطلاع رأي الخبراء الأكاديميين أن أكثر التحديات المرتبطة بالمجال الديني والأخلاقي والتي تواجه الشباب الجامعي على صفحات التواصل الاجتماعي تتمثل في: نشر الرذائل والإباحيات المخلة بالأداب والمنافية للأخلاق، إلهاء الشباب عن قضايا الأمة الإسلامية من خلال تداول الكوميديا غير الهادفة أو الفن الهابط أو أخبار المشاهير الرياضيين والإعلاميين، تكوين العلاقات أو الصداقات غير الشرعية، نشر الإشاعات والفضائح الكاذبة التي تضعف الانتماء للوطن، تصدير الأفكار والقيم والعادات والتقاليد الغربية المخالفة للإسلام، نشر الشبهات المسيئة للإسلام ورموزه الأجلاء، الدعوة إلى المذاهب أو التيارات الدينية المناقضة للإسلام، ثم نشر الإلحاد، وتأييد هدر الدماء في المرتبة الأخيرة.

فضلاً عن تأثير صفحات التواصل الاجتماعي - على البعض - في تدمير القيم والأخلاق، وتنمية الرذيلة، وإبعاد الإنسان عن دينه وممارسة شعائره، ودفعه لارتكاب المحرمات [25]؛ تجد التيارات الدينية المناقضة للإسلام - التي استخدمت لتشكيك المسلمين في دينهم ولإبعادهم عن عقيدتهم وإلقصاء الشريعة عن التحاكم - على تلك الصفحات مكاناً خصباً للدعوة إليها. ومن أخطر هذه التيارات: العلمانية التي تعني عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع، وإبقائه حبيساً في ضمير الفرد لا يتجاوز العلاقة الخاصة بينه وبين ربه. كذلك الاستشراق الذي يركز في أكثر دراساته وأبحاثه على اللغة العربية والدين الإسلامي بهدف نفي تميز الأمة الإسلامية عن غيرها مع إبراز لحضارة الغرب وسيادتها على العالم الإسلامي. وقيل كل ذلك التبشير الصليبي حيث الدعوة إلى النصرانية ومحاولة دفع الناس إلى الدخول فيها بشتى الوسائل، بالإضافة إلى محاولات بذر الشك والانحراف في

التواصل الفوري، وغير ذلك من خدمات تتيح للمستخدمين منها بيئة جاذبة وداعمة لأنشطتهم [6]. وهذا التعريف هو ما تتبناه هذه الدراسة.

- تويتر:

يُعرف تويتر Twitter بأنه شبكة أو وسيلة أو موقع تواصل اجتماعي يقدم خدمة التدوين المصغر، والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات Tweets يحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة أو برامج المحادثة الفورية. (<https://ar.wikipedia.org/wiki/>) - التحديات:

عرف سالم [21] التحديات بأنها: " كل تغير أو تحول كمي أو نوعي يفرض متطلباً أو متطلبات محددة تفوق إمكانات المجتمع الأنية بحيث يجب عليه مواجهتها واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيقها." ويقصد بها الباحث تلك التهديدات الحسية والمعنوية التي تؤثر سلباً في جوانب الشخصية - الدينية، والأخلاقية، والثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والنفسية، والعقلية، والجسمية - من جراء التعامل مع صفحات التواصل الاجتماعي.

3. الإطار النظري

يسعى هذا الجزء - في ضوء ما تعكسه أدبيات البحث السابقة - إلى إلقاء بعض الضوء على التحديات التي تواجه الشباب الجامعي على صفحات التواصل الاجتماعي. وبسؤال الخبراء الأكاديميين - كما سيتضح لاحقاً في عرض نتائج استطلاع آراء الخبراء - عن أهم التحديات المعاصرة التي تواجه الشباب الجامعي على صفحات التواصل الاجتماعي، أفادوا بأن هذه التحديات تتمثل فيما يلي:

أولاً: التحديات المرتبطة بالمجال العلمي والتقني:

جاء ترتيب الخبراء الأكاديميين للتحديات العلمية والتقنية التي يتعرض لها الشباب الجامعي على صفحات التواصل الاجتماعي كما يلي: الإفراط في استخدام التكنولوجيا، انتحال الشخصيات الوهمية أو المستعارة، فوضوية الإفتاء، ضعف الرقابة أو الملاحقة القانونية لمسيئي استخدام التكنولوجيا، التشكيك في قدرة أنظمة التعليم الإسلامي على مساهمة التقدم العلمي والتقني وما يستتبعه ذلك من الترويج للتعليم الأجنبي والقول بعدم إمكانية تعريب العلوم، اختراق حسابات الآخرين وتخريب المواقع، الترويج إلى هجرة العقول خارج الوطن.

واتفقت هذه التحديات التقنية مع دراسة Mason [22] ودراسة سلطان والفتوخ [23] ودراسة السيد [24] ودراسة قنيطة [25] التي أشارت إلى أن لاستخدام تقنيات الإنترنت في التواصل يؤدي إلى عدم الموثوقية أو الاطمئنان مما ينشر أو لما ينشر عبر هذه التقنيات وذلك لعدم وجود رقابة إلكترونية على كل المواقع، فضلاً عن الالخصوصية فيها، وسهولة تزوير حساباتها وتهكيرها. وبالإضافة لتلك التحديات الفنية، فإن إدمان الإنترنت يؤدي إلى تهميش الإحساس بالوقت وفقد ما يسمي بخبرة الوقت؛ فعدم استقرار أو ثبات المواقع والروابط التي تصل بين المواقع المختلفة على شبكة الانترنت يؤدي إلى استهلاك الوقت Time Consuming - وعدم إدارته بالشكل الجيد الذي يأمر به الإسلام، كما قال تعالى: "فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (الشرح:7). ومن المعلوم أن مواقع

دراسة تحليلية لصفحات طلاب جامعة تبوك على تويتر في ضوء التحديات التي تواجههم علي حمدي ومحمد السيد

الاجتماعي لغة جديدة ذات مصطلحات خاصة تهدد مصير اللغة العربية التي تحولت إلى رموز وأرقام لا يعرفها إلا من يعاشروهم باستمرار ويعرف تلك اللغة [10].

أما فيما يتعلق بتعزيز العصبية، فرغم أن الإسلام - على مدى تاريخه الزاهر - لم يعرف التمييز بين الناس على مختلف مشاربهم حسب اللون أو الحسب والنسب أو العرق أو الوطن أو اللغة؛ لأن معيار التفاضل الوحيد هو التقوى، إلا أنه ما زال فئات من البشر - في عصر الديمقراطيات المزعومة والتقدم العلمي والتقني غير المسبوق - يدعون إلى نصرَة عَصَبِيَّتِهِم والتألُّبِ معهم على من يناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين [17].

أما تحدي الانكفاء على الذات والعيش مع الماضي الذي يعنى الدفاع والمحافظة على كل ما يتعلق بتاريخ الأمة وأصالتها بدلاً من مواكبة الثقافة الغربية؛ فقد ظهر نتيجة الصيحات التي دعت إلى المحافظة على الأصالة والهوية في مواجهة التغريب أو الحداثة. ولا شك أن هذا الموقف السلبي الناجم عن الخوف من الآخرين ينبعث من مظهرين: أولهما يتمثل في الانحصار على الذات وتحصينها من كل مستحدث والدفاع عن كل ما هو محلي كما لو كان واقع جزيرة منعزلة تستطيع أن تواصل العيش بعيداً عن الآخرين، وثانها فيتمثل في الانكفاء على الماضي والتعلق به وحده والعيش بين صفحاته اعتقاداً بأن التاريخ وحده هو الذي يضمن التفوق الحضاري والمحافظة على الخصوصية الثقافية. ولا شك أن هذا الإحساس قد أدى إلى تسارع الزمن لدى الثقافات المتقدمة التي تعتنى باستشراف المستقبل بينما ظلت الأمم النامية عاكفة على ماضيها تجتر أحداثه وسير أهله رافضة أن تخرج من أسره [31].

رابعاً: التحديات المرتبطة بالمجال السياسي والاقتصادي:

أفاد استطلاع رأي الخبراء الأكاديميين أن أكثر التحديات المرتبطة بالمجال السياسي والاقتصادي والتي تواجه الشباب الجامعي على صفحات التواصل الاجتماعي تتمثل في: الدعاية لتسويق المنتجات الاستهلاكية الغربية، تأجيج حدة الصراع والفرقة والاختلاف بين المسلمين، الترويج إلى المذاهب أو التيارات السياسية الهدامة مثل: القومية والشيوعية والليبرالية وغيرها، نشر العنف والجريمة، تكدير الأمن وإثارة الفتن بين المواطنين لنشر الفوضى وزعزعة استقرار المجتمع، تطبيع العلاقات مع أعداء الإسلام، الدعاية أو التجنيد للمنظمات الإرهابية أو للأفكار المتطرفة.

وقد عرضت بعض أدبيات البحث لهذه التحديات بشيء من التفصيل. ولعل مردها جميعاً هو علم أعداء الإسلام بأن اعتصام المسلمين بحبل الله وتوحد كلمتهم هو سبيل قوتهم. ومن ثم، تسعى سياسات البراجماتية الغربية بصفة عامة والأمريكية بصفة أخص على تفتيت وحدة المسلمين، وذلك من خلال إبقاء الفرقة والصراع بين القوى الإسلامية مستمرة، أو بتأجيج الفتن وإشعال الحروب بينهم، أو بإحباط أي محاولات لفض النزاع بينهم، أو بتضييق الخناق عليهم بكافة المحافل الدولية، أو باصطناع المشكلات والأزمات التي تزيد من نزاعاتها من ناحية ولاستنزاف مواردها من ناحية أخرى [31].

ويؤكد ذلك ما يشهده العالم اليوم من موجات العنف والإرهاب

نفوس النشء المسلم في كل مكان، ومحاولة صبغهم بالصبغة الغربية والابتعاد عن الإسلام. ومن الدعوات المناقضة أيضاً للإسلام التغريب الذي يهدف إلى تغيير هوية الأمة الإسلامية واقتلاع الحياة الإسلامية من ديار الإسلام وإحلال الحياة الغربية محلها [27,28,29].

ثالثاً: التحديات المرتبطة بالمجال الثقافي والاجتماعي:

تتمثل أكثر التحديات المرتبطة بالمجال الثقافي والاجتماعي والتي تواجه الشباب الجامعي على صفحات التواصل الاجتماعي - كما أفاد استطلاع رأي الخبراء الأكاديميين - في: تفكيك الأواصر الأسرية والاجتماعية، التبعية الفكرية أو التأثر بأراء الآخرين وإتباعها، انتهاك حقوق الآخرين من خلال التجسس عليهم أو سرقة ملكياتهم الفكرية أو السب أو التشويه أو افتراء الأكاذيب عليهم، الإساءة والتشهير بجهات أو أفراد أو جماعات معينة دون وجه حق، حرية الرأي والتعبير غير المنضبطة بأحكام الشريعة، امتهان اللغة العربية، التشكيك بالتاريخ وبكل ما يتعلق بقيم التراث الحضاري والرموز الوطنية، وتعزيز العصبية، ثم الانكفاء على الذات والعيش مع الماضي في المرتبة الأخيرة.

وقد أشارت دراسات عديدة إلى هذه التحديات، فأظهرت دراسة الأسطل [30] أن الاعتماد على مواقع الويب للتواصل يسهم في تخريب الروابط الاجتماعية؛ لأنه يغير في طبيعة العلاقات الإنسانية القائمة على الاتصال دون الاحتكاك، كما أنه يؤدي إلى تجاوز القيم والمعايير الاجتماعية، والحد من ضبط السلوك المعلوماتي. كما أكدت دراسة Mason [22] على أن إدمان استخدام صفحات التواصل الاجتماعي يؤدي إلى العزلة الاجتماعية وتهميش العلاقات الإنسانية واهتزازها وضعف الارتباط بالمجتمع من جراء فقدان الرؤية المباشرة أو الحية Face – to – face بين أفراد العمل، تقديم وصلات الأجهزة والشبكات لمجتمعات افتراضية بدلاً من تقديمها لخبرات ملموسة، اعتماد البيئة الافتراضية على الثقافة الإلكترونية التي تملّي التفكير على الفرد من خلال معلومات سريعة التغير وليس من خلال ما يقرأه أو يعايشه.

أما تحدي التبعية الفكرية، فإنه من المؤسف حقاً أن يتصف بعض المنتسبين للإسلام - وبالأحرى أن يكون ممن يدعي الثقافة والحرية والديمقراطية - بجمود العقل والتبعية في الفكر للآخرين من أصحاب الديانات أو الحضارات الأخرى إلى حد غدوا فيه مقلدين عمياناً وذيولاً تابعة لهم - في كل سنهم - شبرا بشبر وذراعاً بذراع. فلا عجب حينئذ أن ترى مثل هؤلاء الذين غابت عقولهم وبصائرهم يدعون غيرهم باستمرار إلى تقليد وإتباع الغرب في انحرافاتهم، فمثلهم جميعاً كمن يدعوا لدخول جحر ملتوضيق مظلم سيء الرائحة.

وعلى نقيض ذلك فثمة شواهد عديدة تدلل على احترام الغرب لحقوق الملكية الفكرية، واحترام بعضهم البعض، والاعتزاز بلغاتهم وتاريخهم وقيمهم ورموزهم، لكن معظم أبناء الأمة العربية والإسلامية لا يقلدوهم في ذلك، بل يشيع بينهم - للأسف - انتهاك حقوق الآخرين والتجسس عليهم وسرقة ملكياتهم والسب والتشويه لهم وافتراء الأكاذيب عليهم، والإساءة والتشهير بجهات أو أفراد أو جماعات معينة دون وجه حق، وحرية الرأي والتعبير غير المنضبطة بأحكام الشريعة، وامتهان اللغة العربية حيث ظهرت بين الشباب على صفحات التواصل

لاستقراء تصوراتهم عن أهم التحديات المعاصرة التي تواجه الشباب الجامعي السعودي. وسوف تقتصر الدراسة على التحديات التي يتفق الخبراء عليها بدرجة كبيرة أو كبيرة جداً.

- تطبيق استبانة Questionnaire على طلاب جامعة تبوك بالسعودية لتعرف مدى تناولهم لتلك التحديات على صفحات تويتر الخاصة بهم.

- تصميم استمارة لتحليل محتوى Content Analysis صفحات تويتر الخاصة بطلاب جامعة تبوك وذلك في ضوء التحديات التي اتفق عليها الخبراء والطلاب.

(ب) إجراءات الدراسة الميدانية:

للكشف عن أكثر التحديات المعاصرة التي تواجه الشباب الجامعي على صفحات التواصل الاجتماعي، صمم الباحث - بعد استقراء أدبيات البحث التربوي ذات الارتباط بالموضوع - قائمة تندرج استجاباتها بين خمس درجات تعبر عن مدى المواجهة؛ بهدف استطلاع آراء Opinoinnaire الخبراء الأكاديميين عن تلك التحديات. وقد حددت الدراسة عدة معايير في الخبراء الأكاديميين، وهي: كونه أستاذاً مشاركاً على الأقل في إحدى كليات التربية، كونه - بالإضافة إلى التخصص التربوي - مختصاً بمجال: نظم المعلومات والاتصال أو الأمن أو الدعوة، استخدامه لصفحات التواصل الاجتماعي الإلكتروني بدرجة كبيرة. كما حددت الدراسة الاقتصار على التحديات التي تقع ضمن المستوى الكبير جداً، أو الكبير. والجدول التالي يوضح مستوى ومدى الأهمية لكل استجابة في القائمة.

جدول 1

مستوى ومدى الأهمية لكل استجابة

المدى	مستوى الاستجابة
من (1.00) إلى (1.80)	ضعيف جداً
من (1.81) إلى (2.60)	ضعيف
من (2.61) إلى (3.40)	متوسط
من (3.41) إلى (4.20)	كبير
من (4.21) إلى (5.00)	كبير جداً

عن أكثر التحديات المعاصرة التي تواجه الشباب الجامعي على صفحات التواصل الاجتماعي - كالتالي:

جدول 2

أكثر التحديات المعاصرة التي تواجه الشباب الجامعي على صفحات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين (مرتبة تنازلياً)

درجة الموافقة	التحديات
4.78	الإفراط في استخدام التكنولوجيا.
4.61	نشر الرذائل والإباحيات المخلة بالأداب والمنافية للأخلاق.
4.43	إلهاة الشباب عن قضايا الأمة الإسلامية.
4.39	انتحال الشخصيات الوهمية أو المستعارة.
4.35	تكوين العلاقات أو الصداقات غير الشرعية.
4.35	نشر الإشاعات والفضائح الكاذبة التي تضعف الانتماء للوطن.
4.35	تفكيك الأواصر الأسرية والاجتماعية.
4.26	تصدير الأفكار والقيم والعادات والتقاليد الغربية المخالفة للإسلام.
4.17	التبعية الفكرية.
4.17	الدعاية لتسويق المنتجات الاستهلاكية الغربية.
4.13	انتهاك حقوق الآخرين.

والجريمة التي اتخذت أشكالاً متعددة تمثلت في التدمير والتفجير والقتل والسلب والنهب. وكل هذه الصور والأشكال لا يقرها الإسلام، ويعدّها سلوكاً شاذاً، وعدّ الفاعل لها خارجاً على الأمة. ولكن التعود على مناظر العنف والجريمة، وخصوصاً بعد تكرارها على وسائل الإعلام الجديد كل حين أو بممارستها من خلال ألعاب العنف الإلكترونية، أكسب البعض - بقصد أو بغير قصد - مناعة من التحريض على العنف والجريمة أو على نشر دعوات الانتقام والكراهية والأفكار المتطرفة والمنحرفة [19].

ومن ناحية أخرى، فرغم أن الأمن يعد من الضرورات التي يحرص الإسلام على تحقيقها، إلا أن هناك دائماً مجموعة من المنحرفين الذين يستهدفون نشر الفوضى وزعزعة استقرار المجتمع وفقدان الثقة بالأجهزة الأمنية وانعدام الشعور بالطمأنينة عند ممارسة شؤون الحياة العادية نتيجة حالة القلق الدائم الذي يعيشه الفرد. وبالتأكيد فإن المجتمع الذي تسوده الفتن ويقل فيه الأمن يتأثر سياسياً واقتصادياً حيث يهدر ويستنزف موارده في مقاومة المنحرفين بدلاً من صرفها في مجالات أخرى مفيدة [32,33].

4. الطريقة والإجراءات

أ. منهج الدراسة وأدواتها

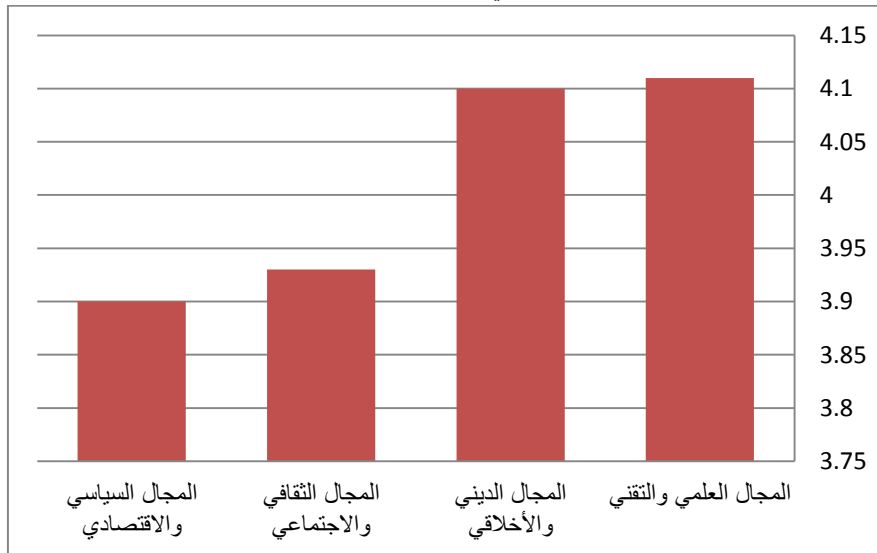
لتحقيق أهداف هذه الدراسة التحليلية، ومن ثم الإجابة عن أسئلتها، تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي؛ وذلك من خلال ما يلي:

- توجيه استطلاع رأي Opinoinnaire إلى عدد من الخبراء الأكاديميين

4.13	الإساءة والتشهير بجهات أو أفراد أو جماعات معينة.
4.13	فوضوية الإفتاء (ادعاء العلم/التعولم).
4.09	حرية الرأي والتعبير غير المنضبطة بأحكام الشريعة.
4.09	تأجيج حدة الصراع والفرقة والاختلاف بين المسلمين.
4	نشر الشبهات المسيئة للإسلام ورموزه الأجلاء.
4	ضعف الرقابة أو الملاحقة القانونية لمسيئي استخدام التكنولوجيا.
3.96	التشكيك في قدرة أنظمة التعليم الإسلامي على مسايرة التقدم العلمي والتقني.
3.91	الترويج إلى المذاهب أو التيارات السياسية الهدامة.
3.87	الدعوة إلى المذاهب أو التيارات الدينية المناقضة للإسلام.
3.87	نشر العنف والجريمة.
3.83	تكدير الأمن وإثارة الفتن بين المواطنين.
3.83	اختراق حسابات الآخرين وتخريب المواقع.
3.78	امتهان اللغة العربية.
3.70	تطبيع العلاقات مع أعداء الإسلام.
3.70	الدعاية أو التجنيد للمنظمات الإرهابية أو للأفكار المتطرفة.
3.70	الترويج إلى هجرة العقول خارج الوطن.
3.65	التشكيك بالتاريخ (قيم التراث الحضاري والرموز الوطنية).
3.61	تعزيز العصبية.
3.57	نشر الإلحاد.
3.48	تأييد هدر الدماء.
3.48	الانكفاء على الذات والعيش مع الماضي.

تواجههم على صفحات التواصل الاجتماعي. ويوضح الشكل التالي مجالات التحديات المعاصرة التي تواجه الشباب الجامعي على صفحات التواصل الاجتماعي وترتيبها من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين حسب إجمالي المتوسط الحسابي لكل مجال:

وبعد تحديد أكثر التحديات المعاصرة التي تواجه الشباب الجامعي على صفحات التواصل الاجتماعي، تم تصنيفها في استبانة - مكونة من 32 فقرة - على أربعة مجالات رئيسية، هي: الديني والأخلاقي، الثقافي والاجتماعي، السياسي والاقتصادي، العلمي والتقني، بهدف تطبيقها على طلاب جامعة تبوك للكشف عن أكثر التحديات التي



شكل 1

مجالات التحديات وترتيبها من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين

تمثيلاً جيداً للمجال المراد قياسه، وقد تم ذلك من خلال طريقة ألفا كرونباخ التي تستخدم لحساب الثبات (0.869)، ثم الصدق بأخذ الجذر التربيعي للثبات (0.932). ولأن درجة ثبات مجموع عبارات الاستبانة ككل مرتفعة، جاءت درجة صدق الاستبانة عالية جداً. ويوضح الجدول التالي ذلك:

ولتقنين الاستبانة، تم عرضها أولاً على بعض المحكمين للتحقق من صدقها الظاهري. وبعد الحكم على صدق فقرات الأداة في الكشف عما وضعت من أجله، وعلى ترابطها بالمحاور التي تندرج تحتها، وعلى وضوحها وسلامة صياغتها، تم أيضاً حساب صدق المحتوى أو ما يعرف بالاتساق الداخلي من خلال التعرف على مدى تمثيل بنود العبارات

جدول 3

صدق وثبات محاور أداة الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ)

الصدق	الثبات	عدد فقراته	محاور الاستبانة
0.867	0.752	9	(1) المجال الديني والأخلاقي.
0.894	0.800	9	(2) المجال الثقافي والاجتماعي.
0.884	0.782	7	(3) المجال السياسي والاقتصادي.
0.902	0.813	7	(4) المجال العلمي والتقني.
0.932	0.869	32	الإجمالي

وبعد إتاحة الاستبانة إلكترونياً لجميع منسوبي جامعة تبوك من الطلاب في الفصل الأول من العام الدراسي 1438/37 هـ، وصلت عينة التالى:

جدول 4

توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
التخصص	نظري	112	50.9
	عملي	108	49.1
المستوى الدراسي	أول/ثاني/ثالث	70	31.8
	رابع/خامس/سادس	50	22.7
مدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يومياً	سابع/ثامن/تخرج	100	45.5
	أقل من 5 ساعات	101	45.9
المجموع	من 5 : أقل من 10 ساعات	77	35.0
	10 ساعات فأكثر	42	19.1
		220	%100

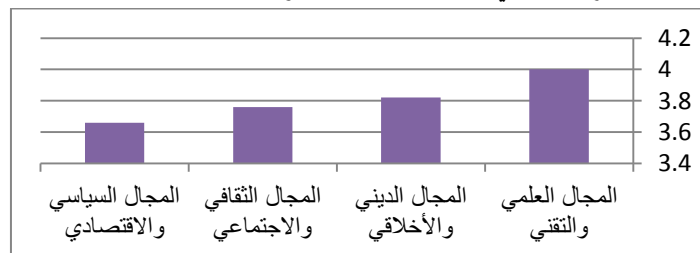
(ج) نتائج الدراسة الميدانية: على صفحات التواصل الاجتماعي: أوضحت استجابات طلاب جامعة تبوك على الاستبانة أن التحديات الواردة بالاستبانة – إجمالاً وتفصيلاً - تواجههم بدرجة كبيرة، وذلك حيث بلغ إجمالي متوسط استجاباتهم (3.81). والجدول التالي يوضح (1) استجابات طلاب جامعة تبوك على استبانة التحديات التي تواجههم

جدول 5

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجمالي محاور استبانة التحديات التي تواجه طلاب جامعة تبوك

المحاور	محاور الاستبانة	عباراته	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأول	المجال الديني والأخلاقي.	9	3.82	0.709
الثاني	المجال الثقافي والاجتماعي.	9	3.76	0.495
الثالث	المجال السياسي والاقتصادي.	7	3.66	0.707
الرابع	المجال العلمي والتقني.	7	4.00	0.535
	إجمالي الاستبانة	32	3.81	0.527

كما يتضح من الجدول السابق أن التحديات المرتبطة بالمجال العلمي والتقني هي أكثر التحديات التي تواجههم، حيث حصل هذا المجال على أعلى متوسط حسابي (4.00) وانحراف معياري (0.535)، مما يدل على تقارب وجهات نظر أفراد العينة نحو هذه التحديات. ويوضح الشكل التالي ترتيب محاور الاستبانة والمتوسط الحسابي لكل محور:



شكل 2

ترتيب محاور استبانة التحديات التي تواجه طلاب جامعة تبوك

دراسة تحليلية لصفحات طلاب جامعة تبوك على تويتر في ضوء التحديات التي تواجههم علي حمدي ومحمد السيد

(2) استجابات طلاب جامعة تبوك على المحور الأول من استبانة التحديات التي تواجههم على صفحات التواصل الاجتماعي: أوضح استجابات طلاب جامعة تبوك على المحور الأول من الاستبانة (3.82). والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 6

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعببارات المحور الأول من استبانة التحديات التي تواجه طلاب جامعة تبوك مرتبة تنازلياً

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1.	إلهاء الشباب عن قضايا الأمة الإسلامية.	4.42	.901
2.	نشر الرذائل والإباحيات المخلة بالأداب والمنافية للأخلاق.	4.10	1.065
3.	تكوين العلاقات أو الصداقات غير الشرعية.	4.10	.958
4.	تصدير الأفكار والقيم والعادات والتقاليد الغربية المخالفة للإسلام.	3.98	1.049
5.	نشر الإشاعات والفضائح الكاذبة التي تضعف الانتماء للوطن.	3.97	.990
6.	نشر الشبهات المسيئة للإسلام ورموزه الأجلاء.	3.66	1.054
7.	الدعوة إلى المذاهب أو التيارات الدينية المناقضة للإسلام.	3.50	1.248
8.	نشر الإلحاد.	3.46	1.265
9.	تأييد هدر الدماء.	3.17	1.329

(3) استجابات طلاب جامعة تبوك على المحور الثاني من استبانة التحديات التي تواجههم على صفحات التواصل الاجتماعي: أوضحت استجابات طلاب جامعة تبوك على المحور الثاني من الاستبانة أن التحديات المرتبطة بالمجال الثقافي والاجتماعي بصورة مجملية - تواجههم بدرجة كبيرة، وذلك حيث بلغ إجمالي متوسط استجاباتهم (3.76). والجدول التالي يوضح ذلك:

يتضح من الجدول السابق أن متوسطات عبارات المحور الأول "التحديات المرتبطة بالمجال الديني والأخلاقي" تتراوح بين مستوى "المواجهة بدرجة كبيرة جداً" ومستوى "المواجهة بدرجة متوسطة"، وذلك حيث حصلت العبارة "إلهاء الشباب عن قضايا الأمة الإسلامية" على أعلى متوسط حسابي (4.42) وأقل انحراف معياري (0.901)، بينما حصلت العبارة "تأييد هدر الدماء" على أقل متوسط حسابي (3.17) وأعلى انحراف معياري (1.329).

جدول 7

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعببارات المحور الثاني من استبانة التحديات التي تواجه طلاب جامعة تبوك مرتبة تنازلياً

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1.	انتهاك حقوق الآخرين.	4.04	.872
2.	تعزير العصبية.	4.04	.816
3.	الإساءة والتشهير بجهات أو أفراد أو جماعات معينة.	3.88	.916
4.	التبعية الفكرية.	3.86	.888
5.	تفكيك الأواصر الأسرية والاجتماعية.	3.85	.982
6.	حرية الرأي والتعبير غير المنضبطة بأحكام الشريعة.	3.73	.939
7.	الانكفاء على الذات والعيش مع الماضي.	3.57	.788
8.	امتحان اللغة العربية.	3.51	.977
9.	التشكيك بالتاريخ (قيم التراث الحضاري والرموز الوطنية).	3.33	.976

(4) استجابات طلاب جامعة تبوك على المحور الثالث من استبانة التحديات التي تواجههم على صفحات التواصل الاجتماعي: أوضحت استجابات طلاب جامعة تبوك على المحور الثالث من الاستبانة أن التحديات المرتبطة بالمجال السياسي والاقتصادي - بصورة مجملية - تواجههم بدرجة كبيرة، وذلك حيث بلغ إجمالي متوسط استجاباتهم (3.66). والجدول التالي يوضح ذلك:

يتضح من الجدول السابق أن متوسطات عبارات المحور الثاني "التحديات المرتبطة بالمجال الثقافي والاجتماعي" تتراوح بين مستوى "المواجهة بدرجة كبيرة" ومستوى "المواجهة بدرجة متوسطة"، وذلك حيث حصلت العبارة "انتهاك حقوق الآخرين" على أعلى متوسط حسابي (4.04) وانحراف معياري (0.872)، بينما حصلت العبارة "التشكيك بالتاريخ" على أقل متوسط حسابي (3.33) وانحراف معياري (0.976).

جدول 8

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثالث من استبانة التحديات التي تواجه طلاب جامعة تبوك مرتبة تنازلياً

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1.	الدعاية لتسويق المنتجات الاستهلاكية الغربية.	3.87	1.026
2.	تأجيج حدة الصراع والفرقة والاختلاف بين المسلمين.	3.72	.957
3.	تكدير الأمن وإثارة الفتن بين المواطنين.	3.71	.992
4.	نشر العنف والجريمة.	3.71	.981
5.	الترويج إلى المذاهب أو التيارات السياسية الهدامة.	3.63	1.161
6.	تطبيع العلاقات مع أعداء الإسلام.	3.54	.985
7.	الدعاية أو التجنيد للمنظمات الإرهابية أو للأفكار المتطرفة.	3.42	1.204

يتضح من الجدول السابق أن متوسطات عبارات المحور الثالث "التحديات المرتبطة بالمجال السياسي والاقتصادي" تقع كلها في مستوى "المواجهة بدرجة كبيرة"، وذلك حيث حصلت العبارة "الدعاية لتسويق المنتجات الاستهلاكية الغربية" على أعلى متوسط حسابي (3.87) وانحراف معياري (1.026)، بينما حصلت العبارة "الدعاية أو التجنيد للمنظمات الإرهابية أو للأفكار المتطرفة" على أقل متوسط حسابي (3.42) وانحراف معياري (1.204).

جدول 9

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الرابع من استبانة التحديات التي تواجه طلاب جامعة تبوك مرتبة تنازلياً

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	الإفراط في استخدام التكنولوجيا.	4.62	.688
2	انتحال الشخصيات الوهمية أو المستعارة.	4.29	.864
3	اختراق حسابات الآخرين وتخريب المواقع.	4.04	.891
4	ضعف الرقابة أو الملاحقة القانونية لمسيئي استخدام التكنولوجيا.	3.91	.871
5	فوضوية الإفتاء (ادعاء العلم/التعولم).	3.83	.999
6	التشكيك في قدرة أنظمة التعليم الإسلامي على مسايرة التقدم العلمي والتقني.	3.77	.981
7	الترويج إلى هجرة العقول خارج الوطن.	3.53	1.087

يتضح من الجدول السابق أن متوسطات عبارات المحور الرابع "التحديات المرتبطة بالمجال العلمي والتقني" تتراوح بين مستوى "المواجهة بدرجة كبيرة جداً" ومستوى "المواجهة بدرجة كبيرة"، وذلك حيث حصلت العبارة "الإفراط في استخدام التكنولوجيا" على أعلى متوسط حسابي (4.62) وأقل انحراف معياري (0.688)، بينما حصلت العبارة "الترويج إلى هجرة العقول خارج الوطن" على أقل متوسط حسابي (3.53) وأعلى انحراف معياري (1.087).

جدول 10

نتائج اختبارات دلالة الفروق بين متوسطات استجابات طلاب جامعة تبوك حسب متغيرات الدراسة

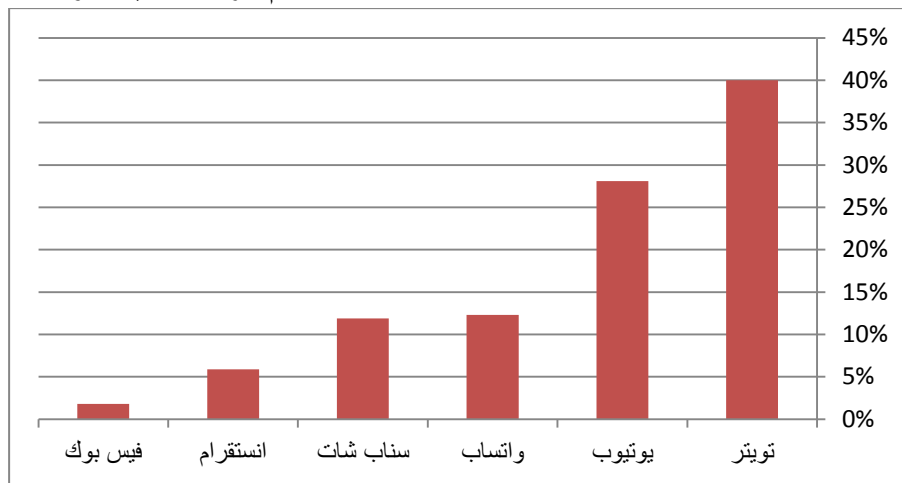
المتغيرات	المحاور ومتوسطاتها	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	إجمالي
التخصص	نظري (112)	112.27	113.55	110.51	110.79	110.81
	عملي (108)	108.66	107.34	110.49	110.20	110.18
المستوى الدراسي	قيمة اختبار مان وتيني (Z)	-421.	-727.	-003.	-069.	-073.
	مستوى الدلالة	.674	.467	.997	.945	.942
المستوى الدراسي	أول/ثاني/ثالث (70)	106.88	105.36	106.45	109.94	107.61
	رابع/خامس/سادس (50)	103.40	108.75	111.53	104.77	104.70
المستوى الدراسي	سابع/ثامن/تخرج (100)	116.59	114.97	112.82	113.76	115.43
	قيمة اختبار كروسكال – والس (X)	1.769	.995	.432	.680	1.159
مستوى الدلالة		.413	.608	.806	.712	.560

دراسة تحليلية لصفحات طلاب جامعة تبوك على تويتر في ضوء التحديات التي تواجههم علي حمدي ومحمد السيد

108.87	104.46	114.04	110.82	108.64	أقل من 5 ساعات (101)	مدة
112.60	113.44	107.88	112.69	113.91	من 5 : 10 ساعات (77)	الاستخدام
110.57	119.63	106.79	105.71	108.71	10 ساعات فأكثر (42)	
.151	1.957	.590	.334	.341	قيمة اختبار كروسكال - والس (X)	
.927	.376	.744	.846	.843	مستوى الدلالة	

أوضحت استجابات 114 طالباً من طلاب جامعة تبوك؛ أي بنسبة 40% من أفراد العينة أن أكثر صفحات التواصل الاجتماعي التي يستخدمونها هي تويتر. وجاء اليوتيوب في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام كما أفاد بذلك 80 طالباً بنسبة 28.1%. ومن الوسائل الأخرى المستخدمة: واتساب (35 طالباً بنسبة 12.3%)، سناب شات (34 طالباً بنسبة 11.9%)، انستقرام (17 طالباً بنسبة 5.9%)، فيس بوك (5 طلاب بنسبة 1.8%). ويوضح الشكل التالي النسب المئوية لاستخدام أفراد العينة لهذه الوسائل:

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلاب جامعة تبوك حسب متغيرات الدراسة الثلاثة على الاستبانة مجملة، وكذلك على محاورها الفرعية الأربعة. (7 استجابات طلاب جامعة تبوك على أسئلة الاستبانة المفتوحة: تضمنت استبانة الطلاب أيضاً ثلاثة أسئلة مفتوحة تفيد في تحقيق أهداف الدراسة. وتمثلت هذه الأسئلة فيما يلي: أ- ما أكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها؟

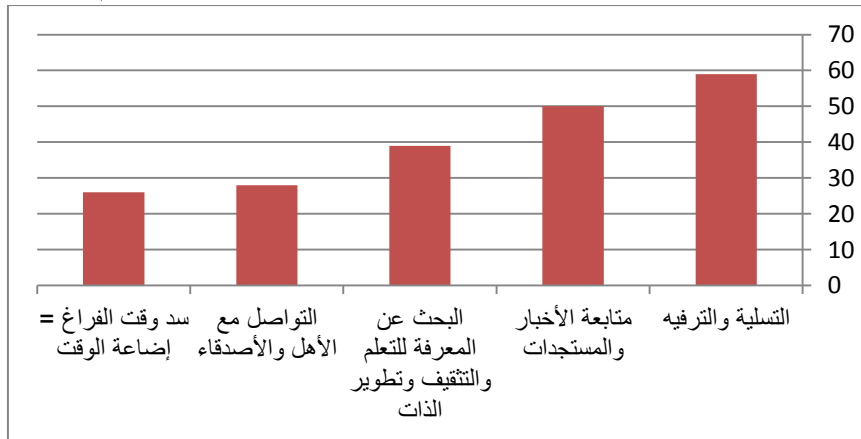


شكل 2

أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً

والمستجدات (بنسبة 24.75%)، البحث عن المعرفة للتعلم والتثقيف وتطوير الذات (بنسبة 19.31%)، التواصل مع الأهل والأصدقاء (بنسبة 13.86%)، سد وقت الفراغ (بنسبة 12.87%). ويوضح الشكل التالي الاستجابات نحو أغراض استخدام أفراد العينة لهذه الوسائل:

ب- ما الغرض من استخدامك لوسائل التواصل الاجتماعي؟ أوضح 29.21% من طلاب جامعة تبوك أنهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لأكثر من غرض، وكان أكثر هذه الأغراض هو ما يتعلق بالترفيه والتثقيف (بنسبة 29.21%)، متابعة الأخبار



شكل 3

يوضح أغراض استخدام أفراد العينة لوسائل التواصل الاجتماعي

على صفحات التواصل الاجتماعي. وقد ذكر أغلب طلاب جامعة تبوك تحديات أخرى يواجهونها، إلا أنه تم استبعادها لكونها تندرج تحت ما هو مذكور في الاستبانة، لكن بعض الطلاب ذكر تحديات أخرى قد

ت- لو توجد تحديات أخرى تواجهها على صفحات التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة، اذكرها. أكد معظم أفراد العينة على شمول الاستبانة للتحديات التي تواجههم

وبالإضافة إلى اعتماد التحديات كقناة رئيسة تعبر عن "موضوع مادة الاتصال"، تم استخدام "طريقة العرض" كقناة من فئات الشكل التي تبين كيفية تناول مادة الاتصال. كما استخدمت "وحدة الفكرة" - كإحدى أهم وحدات التحليل - التي تبين أسلوب المرسل (الصريح أو الضمني) في توجيه رسالته.

أما فيما يتعلق بتقنين أداة تحليل المحتوى، فإن حساب صدقها سبق في إجراءات الدراسة الميدانية. أما لتقدير ثبات أداة تحليل المحتوى، فقد تم اختيار عينة عشوائية من صفحات تويتر لطلاب جامعة تبوك، ثم أعيد تحليلها مرة ثانية بعد فترة زمنية تجاوزت شهراً، ثم تم حساب النسبة المئوية للاتفاق بين مرتي التحليل، وذلك باستخدام المعادلة الإحصائية التالية لقياس الثبات:

نسبة الاتفاق = (عدد مرات الاتفاق) / (عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف) × 100

وبتطبيق هذه المعادلة، اتضح أن نسبة الثبات بين التحليلين عالية:

$$\text{معامل الثبات} = (581) / (581 + 94) \times 100 = 86.07\% \text{ تقريباً.}$$

(هـ) نتائج الدراسة التحليلية:

للكشف عن مدى تناول صفحات طلاب جامعة تبوك على تويتر للتحديات الواردة بالاستبانة، ودلالات هذا تناول، تم تحليل محتوى هذه الصفحات في مدة استغرقت ثلاثة أشهر تقريباً في الفصل الأول من العام الدراسي 1438/37هـ. ثم تم حساب التكرارات والنسب المئوية، وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

جدول 11

التكرارات والنسب المئوية لواقع تناول طلاب جامعة تبوك للتحديات على صفحات تويتر الخاصة بهم

التحديات	طريقة العرض			الفكرة		مج	%
	فيديو	صورة	تعبير	صريحة	ضمنية		
1- نشر الرذائل والإباحيات.	29	47	6	49	33	82	20.3
2- نشر الإشاعات التي تضعف الانتماء للوطن.	7	10	52	50	19	69	17.08
3- إلهاء الشباب عن قضايا الأمة الإسلامية.	32	24	9	45	20	65	16.09
4- الدعوة إلى المذاهب أو التيارات المناقضة للإسلام.	4	5	31	11	29	40	9.9
5- تصدير الأفكار والقيم الغربية المخالفة للإسلام.	7	2	27	17	19	36	8.91
6- تأييد هدر الدماء.	7	5	23	15	20	35	8.66
7- نشر الشبهات المسيئة للإسلام ورموزه الأجلاء.	6	1	27	4	30	34	8.42
8- نشر الإلحاد.	2	5	20	7	20	27	6.68
9- تكوين العلاقات أو الصداقات غير الشرعية.	2	6	8	11	5	16	3.96
مجموع تكرارات تحديات المجال الديني والأخلاقي	96	105	203	209	195	404	
النسبة المئوية	23.76	26	50.25	51.73	48.27		21.48%
10- انتهاك حقوق الآخرين.	17	9	75	77	24	101	16.7
11- تعزيز العصبية القبلية.	21	7	70	75	23	98	16.2
12- التبعية الفكرية (التأثر بآراء الآخرين واتباعها).	8	12	63	46	37	83	13.72
13- امتحان اللغة العربية.	1	17	60	78	0	78	12.9
14- تفكيك الأواصر الأسرية والاجتماعية.	3	11	62	12	64	76	12.56
15- التشهير بجهات أو أفراد أو جماعات معينة.	17	11	47	56	19	75	12.4
16- حرية الرأي والتعبير غير المنضبطة بأحكام الشريعة.	5	3	36	34	10	44	7.27
17- التشكيك بالتاريخ والتراث والرموز.	4	8	24	22	14	36	5.95
18- الانكفاء على الذات والعيش مع الماضي.	3	1	10	9	5	14	2.31

دراسة تحليلية لصفحات طلاب جامعة تبوك على تويتر في ضوء التحديات التي تواجههم علي حمدي ومحمد السيد

مجموع تكرارات تحديات المجال الثقافي والاجتماعي	79	79	447	409	196	605
النسبة المئوية	13.06	13.06	73.88	67.6	32.4	%32.16
19- تأجيج حدة الصراع والفرقة بين المسلمين.	3	4	80	49	38	87
20- نشر العنف والجريمة.	8	15	44	46	21	67
21- تطبيع العلاقات مع أعداء الإسلام.	16	18	29	23	40	63
22- الترويج إلى التيارات السياسية الهدامة.	7	9	42	42	16	58
23- تكدير الأمن وإثارة الفتن بين المواطنين.	9	4	38	41	10	51
24- الدعاية لتسويق المنتجات الاستهلاكية الغربية.	3	10	25	35	3	38
25- الدعاية للمنظمات الإرهابية أو للأفكار المتطرفة.	4	2	6	7	5	12
مجموع تكرارات تحديات المجال السياسي والاقتصادي	50	62	264	243	133	376
النسبة المئوية	13.3	16.49	70.21	64.63	35.37	%19.99
26- ضعف الرقابة على مسيئي استخدام التكنولوجيا.	37	62	57	7	149	156
27- الإفراط في استخدام التكنولوجيا.	0	0	119	119	0	119
28- انتحال الشخصيات الوهمية أو المستعارة.	0	87	26	113	0	113
29- الترويج إلى هجرة العقول خارج الوطن.	3	4	28	21	14	35
30- التشكيك في قدرة أنظمة التعليم على التقدم.	1	2	26	26	3	29
31- فوضوية الإفتاء.	2	5	20	17	10	27
32- اختراق حسابات الآخرين وتخريب المواقع.	0	0	17	17	0	17
مجموع تكرارات تحديات المجال العلمي والتقني	43	160	293	320	176	496
النسبة المئوية	1.73	28.24	70.03	92.22	7.78	%27.37
مجموع تكرارات التحديات بصورة مجملة	268	406	1207	1181	700	1881
النسبة المئوية	14.25	21.58	64.17	62.79	37.21	%100

وباستعراض الجدول السابق يتضح ما يلي:

القبيلية (5.21%)، تأجيج حدة الصراع والفرقة بين المسلمين (4.63%)، التبعية الفكرية أو التأثر بأراء الآخرين واتباعها (4.41%)، نشر الرذائل والإباحيات (4.36%)، أما أقل التحديات تناولاً على صفحات تويتر، فكانت: نشر الشبهات المسيئة للإسلام ورموزه الأجلء (1.81%)، التشكيك في قدرة أنظمة التعليم على التقدم (1.54%)، نشر الإلحاد وفوضوية الإفتاء (1.44%)، اختراق حسابات الآخرين وتخريب المواقع (0.90%)، تكوين العلاقات أو الصداقات غير الشرعية (0.85%)، الانكفاء على الذات والعيش مع الماضي (0.74%)، الدعاية للمنظمات الإرهابية أو للأفكار المتطرفة (0.64%).

- وفيما يتعلق بطريقة العرض، فكان تناول أكثر التحديات على صفحات تويتر من خلال "تعبير" طلاب جامعة تبوك عن آرائهم نحوها، وذلك حيث بلغت نسبة "تغريدات" الطلاب حيال هذه التحديات (64.17%)، ثم من خلال الصور المعبرة عنها بنسبة (21.58%)، وأخيراً عن طريق نشر الفيديوهات أو مشاركتها بنسبة (14.25%)، وقد جاء نفس هذا الترتيب على مستوى المجالات الأربعة للتحديات.

- أما فيما يتعلق بأسلوب الطلاب في توجيه تغريداتهم حيال التحديات التي تواجههم على صفحات تويتر، فكان الأسلوب الصريح المعبر عن التحديات هو الأكثر استخداماً حيث بلغت نسبة تكراراته (62.79%) مقابل (37.21%) لأسلوب تناول تلك التحديات بصورة ضمنية. وقد كان التناول الصريح للتحديات هو السمة الغالبة للتعبير على صفحات تويتر، وذلك على المستويين الكلي والفرعي لمجالات التحديات.

5. نتائج الدراسة ومناقشتها

(1) اتفقت آراء كل من الخبراء الأكاديميين وطلاب جامعة تبوك على أن

- أوضح تحليل صفحات تويتر لطلاب جامعة تبوك تناولهم للتحديات بتكرارات بلغت (1881) مرة. وقد كانت التحديات المرتبطة بالمجال الثقافي والاجتماعي أكثر التحديات التي تم تناولها على صفحات تويتر حيث بلغت نسبة تكراراتها (32.16%)، ثم جاءت التحديات المرتبطة بالمجال العلمي والتقني في المرتبة الثانية بنسبة (27.37%)، والمرتبة بالمجال الديني والأخلاقي في المرتبة الثالثة بنسبة (21.48%)، وفي المرتبة الأخيرة حصلت التحديات المرتبطة بالمجال السياسي والاقتصادي على نسبة (19.99%).

- كانت أكثر التحديات الثقافية والاجتماعية تناولاً على صفحات تويتر هي: انتهاك حقوق الآخرين، أما أقلها فكان: الانكفاء على الذات والعيش مع الماضي. أما أكثر التحديات العلمية والتقنية تناولاً على صفحات تويتر، فكانت: ضعف الرقابة على مسيئي استخدام التكنولوجيا، أما أقلها فكان: اختراق حسابات الآخرين وتخريب المواقع. كما كانت أكثر التحديات الدينية والأخلاقية على صفحات تويتر هي: نشر الرذائل والإباحيات، أما أقلها فكان: تكوين العلاقات أو الصداقات غير الشرعية. وبالنسبة للتحديات السياسية والاقتصادية، فكان أكثرها تناولاً على صفحات تويتر: تأجيج حدة الصراع والفرقة بين المسلمين، أما أقلها فكان: الدعاية للمنظمات الإرهابية أو للأفكار المتطرفة.

- أما أكثر التحديات تناولاً - بصفة عامة - على صفحات تويتر، فكانت: ضعف الرقابة على مسيئي استخدام التكنولوجيا (8.29%)، الإفراط في استخدام التكنولوجيا (6.33%)، انتحال الشخصيات الوهمية أو المستعارة (6.01%)، انتهاك حقوق الآخرين (5.37%)، تعزيز العصبية

(3.30) تسبق الآثار السياسية (3.17)، والآثار الدينية والأخلاقية (3.05).

(2) أظهرت نتائج كل من استطلاع آراء الخبراء الأكاديميين، واستبانة طلاب جامعة تبوك، وتحليل محتوى صفحات تويتر الخاصة بهم: أن أكثر التحديات - الواقعة في الإربعين الأعلى من الاستبانة - التي تواجه الشباب الجامعي؛ سواء أكانت بدرجة كبيرة جداً أو بدرجة كبيرة، هي:

- ضعف الرقابة أو الملاحقة القانونية لمسيئي استخدام التكنولوجيا.
- الإفراط في استخدام التكنولوجيا (إدمان الإنترنت وضيق الوقت).
- انتحال الشخصيات الوهمية أو المستعارة (تزوير الحسابات).
- انتهاك حقوق الآخرين (بالتجسس أو سرقة ملكياتهم الفكرية أو السب أو التشويه أو افتراء الأكاذيب عليهم).
- التبعية الفكرية (التأثر بآراء الآخرين واتباعها).
- نشر الرذائل والإباحيات المخلة بالأداب والمنافية للأخلاق.
- تفكيك الأواصر الأسرية والاجتماعية (العزلة الاجتماعية).
- الإساءة والتشهير بجهات أو أفراد أو جماعات معينة (دون وجه حق).
- نشر الإشاعات والفضائح الكاذبة التي تضعف الانتماء للوطن.
- إلهاء الشباب عن قضايا الأمة الإسلامية.

ويلاحظ من هذه النتيجة أن ثلاثة تحديات ترتبط بالمجال العلمي والتقني، وأربعة بالمجال الثقافي والاجتماعي، وثلاثة ترتبط بالمجال الديني والأخلاقي. ويمكن تفسير ذلك في ضوء كون (113) طالباً من طلاب جامعة تبوك، أي بنسبة أكثر من (51%) ينتحلون أسماء شخصيات وهمية أو مستعارة؛ الأمر الذي يؤكد على ضعف الرقابة على ضبط السلوك المعلوماتي، وأن أكثر من (54%) من عينة الدراسة من طلاب جامعة تبوك يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من خمس ساعات في اليوم، وأن أكثر من (19%) يستخدمونها أكثر من عشر ساعات يومياً؛ مما يبين القصور في العلاقات الاجتماعية وتفكيك الأواصر الأسرية، كما أظهرت ذلك نتائج دراسة الأسطل [30]. كما يدل هذا الأمر - وخاصة تزوير الحسابات - على سرعة تأثر مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بآراء الآخرين واتباعها من خلال إبداء الإعجاب بها أو التعليق عليها أو مشاركتها للآخرين؛ مما ييسر حرية نيل مستخدمي الحسابات الوهمية - بصفة خاصة - من انتهاك حقوق الآخرين بالتجسس أو سرقة ملكياتهم الفكرية أو السب أو التشويه أو افتراء الأكاذيب عليهم، والإساءة والتشهير بجهات أو أفراد أو جماعات معينة دون وجه حق، ونشر الإشاعات والفضائح الكاذبة التي تضعف الانتماء للوطن، وإلهاء الشباب عن قضايا الأمة الإسلامية من خلال تداول الكوميديا غير الهادفة أو الفن الهابط أو أخبار المشاهير الرياضيين والإعلاميين.

(3) أظهرت نتائج كل من استطلاع آراء الخبراء الأكاديميين، واستبانة طلاب جامعة تبوك، وتحليل محتوى صفحات تويتر الخاصة بهم: أن أقل التحديات - الواقعة في الإربعين الأدنى من الاستبانة - التي تواجه الشباب الجامعي؛ سواء أكانت بدرجة كبيرة أو بدرجة متوسطة، هي:

التحديات - قيد الدراسة - تواجه الشباب الجامعي بدرجة كبيرة، وأن أكثر هذه التحديات التي تواجه الشباب الجامعي - حسب نتائج الدراسة الميدانية - هي تلك المرتبطة بالمجال العلمي والتقني، ثم بالمجال الديني والأخلاقي، فالمجال الثقافي والاجتماعي، ثم المجال السياسي والاقتصادي. بينما أوضحت نتائج تحليل محتوى صفحات تويتر الخاصة بطلاب جامعة تبوك أن أكثر التحديات التي تواجههم - حسب مجالاتها بصورة مجملة - هي التحديات المرتبطة بالمجال الثقافي والاجتماعي، ثم التحديات المرتبطة بالمجال العلمي والتقني، ثم بالمجال الديني والأخلاقي، فالمجال السياسي والاقتصادي.

ويمكن تفسير مجيء محور التحديات المرتبطة بالمجال العلمي والتقني في المرتبة الأولى - كما أوضحت ذلك نتائج الدراسة الميدانية على كل من الخبراء والطلاب - في ضوء حصول عبارتي "الإفراط في استخدام التكنولوجيا" و"انتحال الشخصيات الوهمية أو المستعارة" على أعلى التكرارات. وتعد هذه إجابة منطقية لأي شخص يتعامل مع صفحات التواصل الاجتماعي، فإذا سُئل عن أكثر تحدٍ يواجهه يذكر أن إدمان الإنترنت وضيق الوقت وتزوير الحسابات هو الأكثر انتشاراً، يلي ذلك ما يرتبط بالمجال الديني والأخلاقي مثل: "إلهاء الشباب عن قضايا الأمة الإسلامية من خلال تداول الكوميديا غير الهادفة أو الفن الهابط أو أخبار المشاهير الرياضيين والإعلاميين" و"نشر الرذائل والإباحيات المخلة بالأداب والمنافية للأخلاق" و"تكوين العلاقات أو الصداقات غير الشرعية". وتنسق هذه النتيجة مع استجابات الطلاب على سؤال الاستبانة المفتوح الخاص بالغرض من استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث أفاد (42.08%) منهم بأنهم يستخدمونها من أجل التسلية والترفيه وسد وقت الفراغ. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السيد [6] التي أوضحت أن (44.65%) من منسوبي جامعة أم القرى من أعضاء هيئة التدريس والطلاب يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي من أجل التسلية والترفيه.

أما نتائج تحليل محتوى صفحات تويتر والذي أظهر تقدم التحديات المرتبطة بالمجال الثقافي والاجتماعي على التحديات الأخرى، فكان ذلك على مستوى إجمالي عبارات المحور فقط حيث بلغ عدد عباراته تسعة، وكانت التكرارات في عبارات هذا المحور أكثر من غيره. أما تفصيلاً - وكما سيوضح بعد - فكانت التحديات المتعلقة بالمجال العلمي والتقني مثل: "ضعف الرقابة أو الملاحقة القانونية لمسيئي استخدام التكنولوجيا" و"الإفراط في استخدام التكنولوجيا" و"انتحال الشخصيات الوهمية أو المستعارة" هي الأكثر تكراراً متفقة في ذلك مع نتائج الدراسة الميدانية. كذلك يمكن عزو هذا الترتيب إلى طبيعة التحديات الخاصة بالمجال الثقافي والاجتماعي حيث أن تداولها على صفحات التواصل الاجتماعي أو إبداء الرأي نحوها أو عمل مشاركات لها ليس عليها قيود أو محاذير شرعية أو سياسية أو رقابية كما هي الحال مع التحديات المرتبطة بالمجالات الأخرى، وخاصة إن كان ذلك في مجتمع مسلم محافظ. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو خطوة والباز [10] والتي أوضحت أن الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والتي حصلت على درجة موافقة

دراسة تحليلية لصفحات طلاب جامعة تبوك على تويتر في ضوء التحديات التي تواجههم علي حمدي ومحمد السيد

4) أوضح تحليل نتائج استبانة طلاب جامعة تبوك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلاب جامعة تبوك حسب متغيرات الدراسة الثلاثة (التخصص – المستوى الدراسي - مدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يومياً) على الاستبانة مجملة، وكذلك على محاورها الفرعية؛ الأمر الذي يدل على مستو عال من الاتساق في آراء الطلاب تبعاً لهذه المتغيرات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسات قنيطرة [25] وأبو خطوة والبايز [10] والسيد [6] والبحيري [7] والتي أوضحت أن تأثير صفحات التواصل الاجتماعي على مستخدميها لا يختلف باختلاف تخصصاتهم ومستوى تعليمهم أو مرحلتهم الدراسية.

5) أوضحت نتائج تحليل محتوى صفحات تويتر الخاصة بطلاب جامعة تبوك – حسب طريقة العرض – أن أكثر التحديات على صفحات تويتر تم تناولها من خلال التعبير "التغريدات"، ثم من خلال الصور، ثم عن طريق نشر الفيديوهات أو مشاركتها. ولعل هذا يُعزى إلى تنوع الهاشتاجات Hash tags الكلمات التي تأتي بعد هذه العلامة (#) وتعددتها – كل لحظة – حسب أحداث الحياة متسارعة التدفق من جانب، وخاصة صفحات تويتر التي تعرض لأكثر هذه الهاشتاجات من جانب آخر؛ الأمر الذي يجعل الطلاب يشاركون في التغريد علماً باستمرار.

6) كما أوضحت نتائج تحليل محتوى صفحات تويتر الخاصة بطلاب جامعة تبوك – حسب وحدة الفكرة – أن الأسلوب الصريح في تناول التحديات كان هو الأكثر استخداماً من الأسلوب الضمني. ولعل تفسير ذلك يعزى إلى تفسير النتيجة السابقة؛ حيث إن أسلوب التعبير الصريح - والذي مثل (63%) تقريباً - يكون غالباً من خلال طريقة العرض بالتغريدات أو التعليق المباشر بالكلمات، والذي مثل (64%) تقريباً؛ الأمر الذي يدل على التوافق بين نتائج الدراسة التحليلية.

6. التوصيات

ليس من المنطقي إذا نتجت عن استخدام تقنية ما أضرار ما، يكون الحل هو الحد من استخدامها أو وضع قيود عليها أو قيادة جماعة أو فرد ما دون رغبتهم أو إرادتهم إلى عوالم أخرى؛ لأن الأمر لا يتوقف على مدى صلاحية أو إمكانية استخدام هذه الأداة أو الوسيلة، بل الأمر متوقف على المستخدم نفسه وما يقرر أن يفعله، سواء أكان فعلاً حسناً يستفيد منه الفاعل ومن حوله أم كان فعلاً سيئاً يضر بالفاعل وبمن حوله. ومن ثم، تقترح الدراسة فيما يلي بعض الآليات - الموجبة للأشخاص الذين كرمهم الله تعالى بالعقل، وليس للأدوات أو الأشياء غير المكلفة والتي هي من صنع الإنسان نفسه - التي يمكن من خلالها الاستفادة من صفحات التواصل الاجتماعي؛ على وجه العموم، وتويتر على وجه أخص، وذلك في توعية الشباب الجامعي بالتحديات التي تواجههم على هذه الصفحات، ومن ثم التقليل من تهديدها على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي. ومن تلك التوصيات الإجرائية:

- حجب جميع الصفحات الإلكترونية التي تسيء للأديان والعقائد والأشخاص والدول بشكل مباشر.

- عمل خاصة لزيادة الموثوقية من مستخدمي صفحات التواصل الاجتماعي، بحيث لا يسمح لعمل صفحات وهمية أو انتحال شخصيات معينة، وذلك من خلال ربط إنشاء أي صفحة إلكترونية بوثيقة

- تكدير الأمن وإثارة الفتن بين المواطنين (نشر الفوضى وزعزعة استقرار المجتمع).

- الدعوة إلى المذاهب أو التيارات الدينية المناقضة للإسلام.

- التشكيك بالتاريخ (قيم التراث الحضاري والرموز الوطنية).

- الترويج إلى هجرة العقول خارج الوطن.

- تأييد هدر الدماء.

- التشكيك في قدرة أنظمة التعليم الإسلامي على مسايرة التقدم العلمي والتقني.

- نشر الإلحاد.

- الانكفاء على الذات والعيش مع الماضي.

- الدعاية أو التجنيد للمنظمات الإرهابية أو للأفكار المتطرفة.

ويلاحظ من هذه النتيجة أن ثلاثة تحديات ترتبط بالمجال الديني والأخلاقي، واثنين بكل من المجال العلمي والتقني، والثقافي والاجتماعي، والسياسي والاقتصادي. ويمكن تفسير ذلك في ضوء اتخاذ المجتمع السعودي للشريعة الإسلامية - على منبر أهل السنة والجماعة - دستوراً له، بما يكفله ذلك من الوسطية التي تتناهى مع الإفراط والتفريط سواء في الفكر أو في الدعاية والتجنيد للمنظمات الإرهابية أو الدعوة إلى المذاهب أو التيارات الدينية المناقضة للإسلام، وبما تدعوا إليه تلك الشريعة الغراء من تحريم الإلحاد أو الخوض في سفك الدماء أو تأييد هدرها بدون وجه حق. كذلك فإن الغاية التي ينشدها أي مجتمع من تحقيق الأمن والاستقرار، وخاصة في ظل الفتن والفوضى التي تعم معظم المجتمعات المجاورة، جعلت تكدير الأمن وإثارة الفتن بين المواطنين ونشر الفوضى وزعزعة استقرار المجتمع من ضمن التحديات التي حازت على تكرارات أقل من غيرها. كما يمكن تفسير حصول التحديات الأخرى - الثقافية والعلمية - مثل: التشكيك بالتاريخ وقيم التراث الحضاري والرموز الوطنية، الترويج إلى هجرة العقول خارج الوطن، التشكيك في قدرة أنظمة التعليم الإسلامي على مسايرة التقدم العلمي والتقني، الانكفاء على الذات والعيش مع الماضي؛ في ضوء ضعف وعي معظم الطلاب بالثقافة الإسلامية وتاريخ المجتمع المسلم وإمكاناته وموارده البشرية؛ على وجه الخصوص، الأمر الذي جعل غالبية الطلاب يتناولون مثل هذه التحديات وخاصة ما يتعلق بالمحافظة على هوية المجتمع المسلم في إطار متوازن بين الأصالة والمعاصرة تناولاً أقل من غيره. ولعل هذه النتيجة تتوافق مع ما ذهب إليه دراسة أبو النصر وآخرين [31]، والسبيعي [17].

ورغم وقوع هذه التحديات في الإرباعي الأدنى، فإنه مما ينبغي التنويه له أن قلة التكرارات لهذه التحديات من الناحية الكمية، إلا أنها من الناحية الكيفية مثل نقطة السم التي تفسد طبق العسل كله. وما أكثر الأدلة على ذلك، فمثلاً تأييد هدر الدماء - والذي تمثل تكراراته في تحليل المحتوى (1.86%) من إجمالي تكرارات التحليل؛ إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر عن هذا بقوله: «إِذَا عَمِلَتْ الخَطِيئَةُ فِي الْأَرْضِ، كَانَ مِنْ شَهِدِهَا وَكَرْهَهَا - وَفِي رِوَايَةٍ - فَأَنْكَرَهَا، كَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَرَضِيهَا، كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا»، وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم: «وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ مِثْلِ آتَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آتَامِهِمْ شَيْئاً» (أخرجهما أبو داود في سننه)

وتقديم تقارير دورية عنها، وذلك حسب مجال تخصصهم على أن يراعى كون ذلك أحد أوجه أنشطة الجامعة التي يؤخذ بها في تميز أو تقدير الطلاب.

- تكوين هيئة إلكترونية من متخصصين في المجالات العقدية، والشريعة، والتربوية، والاجتماعية، والدعوية، والطبية، والاقتصادية، لتقوم ما يكتبه الطلاب على صفحات التواصل الاجتماعي.

وأخيراً، وفي ضوء محدداتها الموضوعية، تقترح الدراسة إجراء ما يلي:

- دراسة تحليلية مقارنة لصفحات التواصل الاجتماعي لطلاب الجامعات في ضوء التحديات التي تواجههم.

- أثر استخدام صفحات التواصل الاجتماعي على التوافق الاجتماعي لدى الشباب الجامعي.

- التوجهات الفكرية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية على صفحات التواصل الاجتماعي.

- تصور مقترح لمواجهة التحديات الأمنية الفكرية المعاصرة التي تواجه الشباب على صفحات التواصل الاجتماعي.

المراجع

أ. المراجع العربية

[6] السيد، محمد عبد الرؤوف (2015م). توجهات أعضاء هيئة

التدريس والطلاب نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكتروني بالتعليم الجامعي. بحق مقدم للمؤتمر الدولي الأول لكلية التربية بجامعة الباحة "التربية آفاق مستقبلية"، السعودية، 845-880.

[7] البحيري، محمد حامد محمد (2016م). واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لأغراض تعليمية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية في جامعة الملك خالد. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، (12)5، 15-31.

[10] أبو خطوة، السيد عبد المولى، واللباز، أحمد نصحي (2014م). شبكة التواصل الاجتماعي وأثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، (15)7، 187-225.

[11] المنصور، محمد (2012م). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية "العربية نموذجاً". رسالة ماجستير، كلية الآداب والتربية - الأكاديمية العربية، الدانمارك.

[13] المجمع، محمد موسى (1433هـ). التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية. دراسة عقدية للعمل التنصيري في المنتديات الحوارية والمجموعات البريدية ووسائل الإعلام الجديد (اليوتيوب والفيس بوك والبلاتوك) نماذج. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - جامعة الملك سعود.

[14] العمري، منال عاطف محمد (2016م). دور الحوار في تحقيق الأمن الفكري لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة أم القرى. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - جامعة أم القرى.

شخصية رسمية ورقم جوال مسجل باسمه.

- ابتكار نظم جديدة للحماية من الفيروسات وسرقة الإيميلات وتهكير الحسابات وقرصنة الإنترنت.

- إنشاء صفحات مخصصة للشكاوى والإبلاغ عن صفحات التواصل الاجتماعي المخلة بالآداب والمسيئة للأخلاق.

- تضمين إعلانات الجامعة التي تنشر على موقعها الإرشادات والضوابط الأخلاقية لاستخدام صفحات التواصل الاجتماعي.

- إنشاء صفحات تواصل اجتماعي للجامعة خاصة بالإرشاد الإلكتروني للطلاب.

- ضرورة عقد دورات تدريبية عبر صفحات التواصل الاجتماعي للجامعة بهدف تطوير مهارات الطلاب في توظيف صفحاتهم في خدمة قضاياهم وقضايا أمتهم.

- إقامة برامج علمية ومحاضرات وندوات تتبناها عمادة شؤون الطلاب وترسلها إلى صفحات الطلاب بشكل دوري لتعزيز سبل التعامل مع التحديات التي تواجههم.

- الاستفادة من صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بالجامعة في توعية الطلاب بإيجابيات وسلبيات التقنيات المعاصرة، وانعكاسات ذلك على جميع جوانب الشخصية المسلمة.

- عمل لقاءات مع قيادة الفكر والثقافة في المجتمع وطرحها على صفحات الجامعة للمناقشة وتبادل الرأي.

- الاستفادة من صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بالجامعة في توجيه آراء وأفكار المجتمع؛ وخاصة المعارضة لسياسة الدولة.

- الاستفادة من صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بالجامعة في عرض وتفصيل الموضوعات الأكاديمية المختلفة.

- تضمين المناهج الدراسية - على اختلاف تخصصاتها - موضوعات ثقافية تسهم في ترسيخ مقومات هويتنا الثقافية الإسلامية والتي تؤكد ضرورة التفاعل الحضاري المضبوط بين المجتمعات ووسائل الاتصال والمعلومات.

- تضمين المقررات التي تعد متطلباً جامعياً لموضوعات عن التربية الوقائية والعلاجية لتوعية الطلاب بمخاطر ومهددات صفحات التواصل الاجتماعي على الدين والفكر، وعلى الفرد والمجتمع. ومن أهم تلك الموضوعات: تنمية الوازع الديني، الرقابة الذاتية والمحاسبية، المسؤولية الاجتماعية، تحصين هوية المجتمع، ضوابط الحرية في الإسلام، التربية الترويحوية، التربية الجنسية، التحديات المعاصرة وسبل مواجهتها.

- الاستفادة من الأنشطة الجامعية في تقديم برامج توعوية متنوعة تستهدف نشر الوعي اللازم بأهمية الأمن والاستقرار المجتمعي لكل من الفرد والمجتمع، وكذلك خطورة نشر الإشاعات والفتن التي تنال من هوية المجتمع وتضعف الانتماء للوطن.

- تقديم نموذج القدوة الحسنة من الطلاب ومن أعضاء هيئة التدريس الذين وظفوا صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بالجامعة في الاستفادة من إيجابياتها المتعددة في فتح آفاقهم المعرفية وإجراء البحوث واستخدام المكتبات والحصول على المعلومات المفيدة.

- تكليف طلاب الجامعة بمتابعة صفحات التواصل الاجتماعي للجامعة

دراسة تحليلية لصفحات طلاب جامعة تبوك على تويتر في ضوء التحديات التي تواجههم علي حمدي ومحمد السيد

الإترنت بمحافظة خان يونس. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

[31] أبو النصر، ممدوح الصديقي؛ المر، مصطفى الششتاوي؛ خطاب،

سمير عبد القادر؛ عثمان، السعيد محمود؛ أحمد، فرغل عبد

الحميد؛ و عبد الرازق، محسن لبيب (2001م). تحديات التنمية

الشاملة في المجتمعات الإسلامية. التقرير الأول من بحث متطلبات

تطوير التعليم الجامعي الأزهر في ضوء تحديات التنمية الشاملة

في المجتمعات الإسلامية. كلية التربية – جامعة الأزهر.

[32] نجحي، علي حسين (1436هـ). الدور القيبي للأستاذ الجامعي في

تحسين طلابه ضد الانحرافات الفكرية في ضوء التحديات

المعاصرة: تصور مقترح. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية

– جامعة أم القرى.

[33] الزهراني، علي محمد (1437هـ). إسهام مقرر الثقافة الإسلامية في

توعية طلاب جامعة الملك عبدالعزيز بالانحرافات الفكرية. رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة أم القرى.

ب. المراجع الأجنبية

[1] Pinto, M. (2014, Jan). The use of Yammer in higher education: An exploratory study. *Journal of Educators Online*, 11(1), 1-33.

[2] Marin-Diaz, V., Vazquez, A., & McMullin, K. (2014, July). First steps towards a university social network on personal learning environments. *The International Review of Research in Open and Distance Learning*, 15(3), 94-119.

[3] Jacquemin, S., Smelser, L., & Bernot, M. (2014). Twitter in the higher education classroom: A student and faculty assessment of use and perception. *Journal of College Science Teaching*, 43(6), 22-27.

[4] Yolcu, O. (2013, Apr.). Twitter usage of universities in Turkey. *The Turkish Online Journal of Educational Technology*, 12(2), 360-371.

[5] DePietro, D. (2013). Transforming education with new media: Participatory pedagogy, interactive learning and web 2.0. *The International Journal of Technology, Knowledge, and Society*, 8, 1-11. Available online at: <http://techandsoc.com/>, ISSN 1832-3669

[8] Arab Social Media Report (2013, July). Transforming education in the Arab World: Breaking barriers in the age of social learning. 5th Ed. Dubai School of Government, United Arab Emirates.

[9] The Social Clinic (2015). The state of social media in Saudi Arabia. Available at: <http://www.thesocialclinic.com/the-state-of-social-media-in-saudi-arabia-vol-3>

[15] القرشي، خالد علي عباد (2014م). أخلاقيات التواصل الاجتماعي الإلكتروني لدى طلاب الجامعات السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - جامعة أم القرى.

[16] الحارثي، صالح ناصر (2014م). دور مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني في تعزيز الأمن الفكري. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاستراتيجية – جامعة نايف للعلوم الأمنية.

[17] السبيعي، علي ميثيب (1432هـ). دور التربية الإسلامية في تحقيق وحدة الأمة المسلمة في ضوء التحديات المعاصرة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - جامعة أم القرى.

[18] الدبيسي، عبد الكريم علي، والطاهات، زهير ياسين (2013م). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 40(1)، 66-81.

[19] مركز الدراسات الاستراتيجية (2012م). المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني. سلسلة دراسات: نحو مجتمع المعرفة، الإصدار 39، جامعة الملك عبد العزيز.

[21] سالم، محمد المصليعي (1998م). وعى الطالب الجامعي ببعض التحديات التي تواجه المجتمع المصري في الآونة الراهنة – دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 75، 177-214.

[23] سلطان، عبد العزيز عبد الله، و الفتوخ، عبد القادر عبد الله (1999م). الانترنت في التعليم – مشروع المدرسة الإلكترونية. رسالة الخليج العربي، 20(71)، 79-116.

[24] السيد، محمد عبد الرؤوف (2007م). التدريب الإلكتروني للمعلمين ومتطلبات تطبيقه بمصر في ضوء خبرات بعض الدول العربية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 133(2)، 1-47.

[25] قنيطة، أحمد بكر (2011م). الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية بغزة ودور التربية الإسلامية في علاجها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

[26] السيد، محمد عبد الرؤوف (2009م). التعليم وأزمة الهوية الثقافية. القاهرة: مؤسسة طيبة.

[27] حامد، كمال عجي (2002م). الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة الأزهر.

[28] عبد الحسيب، جمال رجب (2007م). توجيه الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر نحو خدمة قضايا الأمة. بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية جامعة الأزهر بالاشتراك مع مركز الدراسات المعرفية (توجيه بحوث الجامعات الإسلامية في خدمة قضايا الأمة)، 711-755.

[29] الثقفي، إسماعيل محمد معروف (1435هـ). التغريب الثقافي للمجتمع المسلم ودور التربية الإسلامية في مواجهته. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة أم القرى.

[30] الأسطل، يعقوب يونس خليل (2011م). المشكلات النفسية الاجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز

- Language Learning. The Electronic Journal of e-Learning, 12(4), 339-352. Available online at: www.ejel.org
- [22] Mason, Robin (1998). Globalising education: Trends and applications . London & New York: Rutledge.
- [12] Schlenkrich, L. & Sewry, D. (2012, Sept.). Factors for successful use of social networking sites in higher education. Research Article - SACJ, 49, 12-24.
- [20] Mondahl, M. & Razmerita, L. (2014). Social media, Collaboration, and Social Learning: a Case study of Foreign

AN ANALYTICAL STUDY OF TABUK UNIVERSITY STUDENTS PAGES ON TWITTER IN LIGHT OF THE CHALLENGES THEY FACE

ALI H. M. NAJMY HAMDI
University of Tabuk

MOHAMAD A. A. ALSAYED
Al-Azhar University

***ABSTRACT:** This study aimed to analyze Tabuk University students pages on Twitter in light of the challenges they face. To achieve this, an opinionnaire was directed to 23 of academic experts to extrapolate their perceptions about the most important contemporary challenges facing the Saudi university youth. Then, a questionnaire was applied to 220 of Tabuk University students to identify how they deal with these challenges on their own Twitter pages. In light of the challenges agreed by experts and students, a content analysis of Tabuk University students pages on Twitter was done. The most important results of the study included: the perspectives of both academic experts and Tabuk University students agreed that challenges face students significantly, and that the most challenges dealt with – according to content analysis of Tabuk University students pages on Twitter - were those associated with the cultural and social field, then the scientific and technical field, then the religious and moral field, and then the political and economic field. Results of content analysis also showed that the most challenges were displayed through tweets, photos, and then videos. These challenges were also presented in an explicit way more than the implicit one.*

***KEYWORDS:** content analysis, Twitter, university youth, contemporary challenges.*